


للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

الجنوب

العدد 06 - كانون الثاني 2010



مجلة
اليونيفيل 

سنوات على
القرار 1701 **3**





تعالوا لنفهم اليونيفيل

بعد مرور ثلاث سنوات على صدور القرار 1701

عند إطلاق مجلة الجنوب في عام 2007 كان يحدونا الأمل في أن تكون بمثابة منبر لتبادل المعرفة بين اليونيفيل وأهالي جنوب لبنان. كنا نؤمن، ولا نزال، أن أفضل العلاقات بين البشر هي تلك التي تبني على أساس المعرفة المستنيرة بالهموم والحساسيات المشتركة.

إلى حد كبير من موافقة الأطراف في سياق وقف الأعمال العدائية الذي وافقت عليه الأطراف المعنية. وهذا الواقع يلزم اليونيفيل بضرورة إطلاق الصافرة في كل مرة يُقدم فيها أحد الأطراف على إنتهاك أي عنصر من عناصر إتفاق وقف الأعمال العدائية. إن اليونيفيل تؤدي مهمتها بأسلوب نزيه وواقعي، وتبدي ملاحظاتها بشفافية كاملة، وتترك الحكم في النهاية إلى مجلس الأمن الدولي.

ثالثاً، اليونيفيل ليست الجهة التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن الأمن في جنوب لبنان: إن الأمن مسؤولية الجيش اللبناني. بعد أن سهّلت اليونيفيل نشر الجيش في الجنوب، تقوم حالياً بدعم الجيش اللبناني في ضمان الأمن في المنطقة. إن المسؤولية الرئيسية عن الأمن، وهي حق سيادي بقدر ما هي مسؤولية، تعود أصلاً إلى الدولة اللبنانية. إن اليونيفيل تساعد فقط في هذه المهمة.

رابعاً، اليونيفيل ليست موجودة هنا لتقديم حل عسكري للنزاع: على العكس من ذلك، فجوهر وجود اليونيفيل، وكذلك بعثات حفظ السلام الأخرى، هو التوصل إلى حل سلمي للنزاع. صحيح أن اليونيفيل تتمتع بالقدرة والتفويض اللذين يمكنها من إستخدام القوة، ولكن ليس هذا هو القصد من قدراتها العسكرية. بالنسبة لليونيفيل، إن استخدام القوة هو الملاذ الأخير، فإلى جانب الدفاع عن النفس، يمكن إستخدام هذه القوة لمقاومة محاولات منعها من القيام بواجباتها، ولحماية أفراد الأمم المتحدة ومرافقها ومنشأتها ومعداتاها، ولضمان أمن وحرية التنقل لأفراد الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني، ولحماية المدنيين تحت التهديد الوشيك بالعنف الجسدي، ولضمان أن منطقة عمليات اليونيفيل لا تستخدم للقيام بأنشطة معادية. إن جوهر وجود أسلحة السلام يتمثل في منع اللجوء لإستخدام السلاح.

خامساً، إن اليونيفيل ليست وكالة تنمية أو وكالة إنسانية: الأمم المتحدة لديها وكالات أخرى لمثل هذه المهام، في حين أن لدى اليونيفيل ولاية محددة تتمثل في حفظ السلام. إن المشاريع الصغيرة التي تضطلع بها اليونيفيل، وكذلك الخدمات التي تمد بها السكان، تأتي كلها في سياق العلاقة التي تسجها قوات حفظ السلام مع الأهالي، حيث أنه لا بد من معالجة آثار الحروب والدمار التي واجهها مضيفونا في جنوب لبنان.

والآن، ولنعرف ما هي اليونيفيل، إسمحوا لي أن أدعوكم لقراءة موضوعات العدد.

نيراج سينغ - رئيس التحرير

والآن، وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، لا زالت اليونيفيل تشعر، أكثر من أي وقت مضى، بأهمية توضيح جوهر مهمتها للسكان، وهو الأمر الذي يتيح لها بالتالي فهم إحتياجات الناس وتطلعاتهم بشكل أفضل.

قد يعتقد المرء أنه بعد أكثر من ثلاثة عقود على وجود اليونيفيل، بدءاً من العام 1978، بات اللبنانيون يعرفون كل ما يجدر بهم معرفته بشأنها. بيد أن الوضع تطور على مدى هذه السنوات، وكذلك الحال بالنسبة لليونيفيل.

إن النظرة التي تراكمت على مدى السنوات الطويلة لوجود اليونيفيل، ومدخلات الأمم المتحدة المتعددة في قضايا متصلة باليونيفيل، وقضايا أخرى غالباً ما تكون غير متصلة بصلاحياتها، والوثائق التي لا تعد ولا تحصى التي أصدرتها الأمم المتحدة في محاولة منها لمعالجة التطورات في هذا الجزء من العالم، كلها أمور تؤكد الحاجة إلى قيام اليونيفيل بتوضيح مهمتها للمواطنين باستمرار.

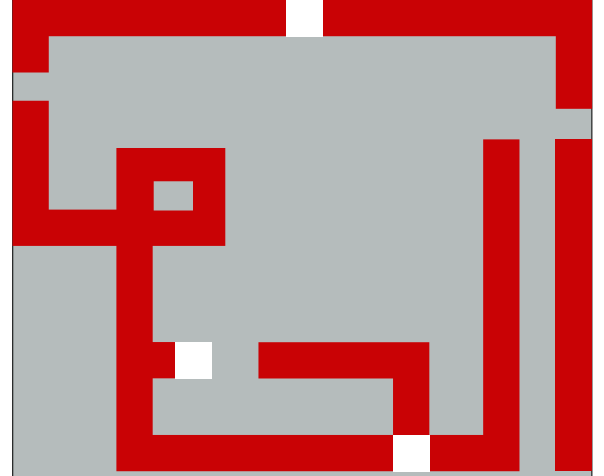
لذا، وجدنا من المناسب تسليط الضوء على اليونيفيل، مرة أخرى، لتبيين المهام التي تقوم بها، ولماذا تقوم بها. إن المقالات المختارة التي تحتضنها صفحات هذا العدد توضح مهمة اليونيفيل بأسلوب عملي وبسيط، سواء فيما يتعلق بأنشطة اليونيفيل على الأرض أو الدور الذي تلعبه في سبيل الوصول إلى حل طويل الأمد للنزاع.

ولكن، قبل الغوص في المقالات التي تبين ما هي اليونيفيل، دعونا نبدأ أولاً بشرح المسائل التي ليست ضمن مهمتها:

أولاً، ليست كل مندرجات القرار 1701 من مسؤولية اليونيفيل: صحيح أن أحد بنود القرار 1701 يحدد ولاية اليونيفيل، ولكن القرار يتطرق أيضاً إلى نواح أخرى، أبرزها وقف إطلاق نار دائم وإيجاد حل طويل الأمد للنزاع الذي ينبغي تحقيقه من خلال العملية السياسية، وهذا الأمر خارج صلاحيات اليونيفيل. إن اليونيفيل تقوم بالكثير من الجهود للحفاظ على وقف الأعمال العدائية ووقف التصعيد ودعم الجيش اللبناني في ضمان بيئة آمنة - وهي مسائل تعزز إيجاد تسوية طويلة الأمد، بيد أن التسوية في حد ذاتها ينبغي على الأطراف المعنيين التوصل إليها. وبعبارة أخرى، اليونيفيل تسهل الوصول إلى حل سياسي، ولكنها ليست بديلاً منه.

ثانياً، اليونيفيل ليست طرفاً في النزاع: إن اليونيفيل جهة حيادية موجودة هنا بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية، وهذا الوجود مستمد

- [3] **الافتتاحية: تعالوا لنفهم اليونيفيل بعد مرور ثلاث سنوات على صدور القرار 1701**
- [5] **1701 تجديد ولاية اليونيفيل... شهادة على الثقة**
- [6] **دور القوة البحرية في اليونيفيل**
- [7] **عمليات اليونيفيل البرية**
- [8] **لماذا اليونيفيل ناجحة؟**
- [9] **الخط الأزرق... همومه وشجونه**
- [10 11] **الصورة تتكلم: الخط الأزرق**
- [12] **الأبقار والبركة والخط الأزرق...**
- [13] **رمضان في اليونيفيل**
- [14] **عناصر نزع الألغام... يشقون طريقهم إلى جنوب أكثر أماناً**
- [15] **اليونيفيل تكرم أبناءها في يوم الأمم المتحدة العالمي**
- [16] **بنت جبيل تنهض من جديد**
- [17] **وللجنوب اللبناني نكهته الخاصة ...**
- [18] **رماية... من أجل السلام**



«الجنوب»
تُشَرع عبر المكتب الإعلامي لليونيفيل

الإخراج والتصميم

زينة عز الدين

مساعد التحرير

أديب الموسى

المصورون

باسكال غوريز ماركوس
محمد باوا

الناشر

ميلوش شتروغر

رئيس التحرير

نيراج سينغ

هيئة التحرير

سمير غطاس
جمانة صايغ

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف: +961 1 827 020 | بريد الكتروني: unifil-pio@un.org
فاكس: +961 1 827 016 | +961 1 926 291

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب» باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون إذن وبشرط إرسال نسختين عن المنشور الذي يحتوي على إعادة الطباعة، إلى رئيس تحرير «الجنوب».

1701 تجديد ولاية اليونيفيل... شهادة على الثقة



فريق مشترك من اليونيفيل والجيش اللبناني يتفقد إحداثيات الخرائط خلال وضع علامات على الخط الأزرق

بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية، مدد مجلس الأمن الدولي في شهر آب الماضي ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) لمدة عام آخر، وقد تم التمديد دون إدخال أية تغييرات على ولاية اليونيفيل ومهمتها وقواعد الإشتباك الخاصة بها.

إن هدف اليونيفيل على المدى الطويل يتمثل في نقل المسؤوليات تدريجياً إلى القوات المسلحة اللبنانية

وسالمة مع حرية حركة كاملة. إن سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة العاملين في جنوب لبنان، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين، هي ذات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع الدولي. إشارة إلى أنه في العامين الماضيين وقعت ثلاث هجمات إرهابية ضد اليونيفيل قتل بنتيجتها ستة جنود حفظ سلام وأصيب إثنان آخران بجروح.

لقد قدمت قوات حفظ السلام من 30 بلداً إلى جنوب لبنان لمساعدة أبنائه وحفظ السلام وتحقيق الإستقرار في هذه المنطقة من العالم كي ينعم أهله بحياة طبيعية وأمنة بعد طول معاناة.

إن قوات حفظ السلام جاءت إلى هنا تلبية لدعوة من الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني، وتشارك أفرادها السراء والضراء مع أهالي جنوب لبنان. وبصفتهم ضيوف مدعوون، من البديهي أن يكون دورهم في حفظ الأمن موضع احترام، ومن الطبيعي أن يتمتعوا بالأمان وحرية الحركة التي يحتاجون إليها كي يتمكنوا من أداء المهام التي أوكلها إليهم لبنان والمجتمع الدولي على أفضل وجه.

وعلى هذا النحو، أوضح مجلس الأمن، مرة أخرى، الطريق إلى الأمام نحو تحقيق السلام الدائم في جنوب لبنان، وإن وجود اليونيفيل يضمن التقدم الآمن على طول هذا المسار. الوقت يدهمنا، وفرصة السلام يجب اغتنامها.

ميلوش شتروغر - مدير الشؤون السياسية والمدنية/اليونيفيل

إن هدف اليونيفيل على المدى الطويل يتمثل في نقل المسؤوليات تدريجياً إلى القوات المسلحة اللبنانية بحيث تتولى السيطرة الأمنية الكاملة والفعالة على منطقة عمليات اليونيفيل، وعلى المياه الإقليمية اللبنانية، وذلك وفقاً للقرار 1701.

ومن الضروري في هذا الصدد أن تحصل القوات المسلحة اللبنانية على الموارد التقنية والمادية التي تحتاج إليها لتتحمل مسؤولياتها الحيوية. وتحقيقاً لهذه الغاية، تواصل الأمم المتحدة حث المجتمع الدولي على تكثيف جهوده الأيالة لمساعدة القوات المسلحة اللبنانية.

بعد مرور ثلاث سنوات على صدور القرار 1701 وما نتج عنه من تحسن على الأرض، صادق مجلس الأمن على مقترح الأمين العام الداعي إلى إجراء مراجعة شاملة لقدرة اليونيفيل العملية، بما في ذلك هيكله اليونيفيل وأصولها واحتياجاتها. أما الهدف من ذلك فهو ضمان استمرار الفعالية العملية لليونيفيل من خلال ضمان أن موجوداتها واحتياجاتها كافية ومنظمة بشكل ملائم للقيام بالمهام الموكلة إليها.

وتأتي هذه المراجعة تماشياً مع الممارسة الجيدة لحفظ السلام، وهي بلا شك لن تؤدي إلى أي تغيير في ولاية اليونيفيل ولا أي تعديل في مهمتها وقواعد الإشتباك الخاصة بها.

وعلى مدى الشهور القليلة القادمة، سوف تناقش هذا المراجعة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وسوف يتخذ قرار في هذا الصدد بالتنسيق وثيق مع الدول المساهمة بقوات عسكرية في اليونيفيل.

وشدد القرار 1701 على أن أحد العناصر الأساسية التي تحتاجها اليونيفيل كي تكون قادرة على الإضطلاع بمهامها في جنوب لبنان يتمثل في العمل ضمن بيئة آمنة

والقرار رقم 1884 (2009)، الذي تم بموجبه تجديد ولاية اليونيفيل حتى 31 آب 2010، أثنى على دور اليونيفيل الإيجابي، ونصّ على أن نشر قوة الأمم المتحدة، جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية، ساعد على إنشاء بيئة إستراتيجية جديدة في جنوب لبنان.

بعد مرور ثلاث سنوات على تبني القرار 1701 (2006)، أثبت قرار التمديد أن المجتمع الدولي يقدر عالياً أداء اليونيفيل، ويرى أن هذه القوة قادرة على لعب الدور المنوط بها على أفضل وجه.

وثمة أربعة عناصر من القرار 1884 (2009) تستحق التوقف عندها، وهي: الحاجة إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم؛ أهمية التعاون بين اليونيفيل والجيش اللبناني؛ القرار الذي يقضي بمراجعة قدرة اليونيفيل العملية؛ وأهمية السماح لليونيفيل بالعمل بحرية وأمن.

لقد حثّ القرار 1884 (2009) جميع الأطراف على التعاون تعاوناً كاملاً مع مجلس الأمن والأمين العام لتحقيق وقف إطلاق نار دائم وإيجاد حل طويل الأمد. ومن الواضح أن هناك حاجة إلى مزيد من التقدم في هذا الصدد وهو ما يؤكد عليه القرار.

ومما لا شك فيه أن الظروف على الأرض تحسنت بشكل ملحوظ، واليونيفيل وقمت سداً منيعاً في وجه إستئناف الأعمال العدائية، ولكن حتى يحين الوقت الذي يعزز فيه وقف الأعمال العدائية بوقف إطلاق نار دائم، سيبقى الهدوء الحالي في جنوب لبنان هشاً.

تجدد الإشارة إلى إن المجتمع الدولي يعتبر أن الجهود المشتركة والتعاون بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية من العناصر الرئيسية لتنفيذ المهام الموكلة إلى اليونيفيل. وقد رحّب مجلس الأمن بتوسيع الأنشطة المنسقة بين الجانبين، وشجّع على زيادة وتعزيز هذا التعاون.

دور القوة البحرية في اليونيفيل



إن قوة اليونيفيل البحرية هي القوة الأولى من نوعها في تاريخ بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام، وهي تنتشر منذ تشرين أول من عام 2006، بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية، لمساعدة البحرية اللبنانية على تأمين مياهها الإقليمية، وللمساعدة على منع الدخول غير المصرح به للأسلحة أو المواد ذات الصلة إلى لبنان عن طريق البحر. ومنذ تأسيسها، تولت ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبلجيكا بالمناوبة قيادة قوة اليونيفيل البحرية. وفي الأول من كانون الأول من عام 2009، توليت أنا شخصياً، كاتب هذه السطور، قيادة قوة اليونيفيل البحرية للأشهر الستة المقبلة نيابة عن إيطاليا.

وبغية إنجاز المهمة الموكلة إليها، تعمل وحدات قوة اليونيفيل البحرية في منطقة العمليات البحرية على امتداد الساحل اللبناني بأكمله، وتمتد غرباً لتصل إلى 43 ميلاً بحرياً في البحر الأبيض المتوسط. ويشكل الإثني عشر ميلاً بحرياً الأول من الساحل اللبناني المياه الإقليمية اللبنانية، فيما تعتبر الأميال المتبقية مياهاً دولية. وتقوم وحدات القوة البحرية بعمليات مراقبة مستمرة للحركة التجارية، لا سيما على طول معمرات الإقتراب إلى الموانئ الرئيسية الثلاثة في لبنان: بيروت وطرابلس وصيدا.

في ما خص مهام قوة اليونيفيل البحرية الرئيسية، يمكن تلخيصها في ما يلي: أولاً، إقامة وجود ومراقبة بحرية على امتداد منطقة العمليات البحرية، مع إعطاء الأولوية للمياه الإقليمية اللبنانية. ثانياً، القيام بعمليات الإعتراض البحري، بما في ذلك التعريف عن السفن، ووقف/ تحويل أو إحالة السفن التجارية المشتبه فيها للتفتيش من قبل السلطات اللبنانية، داخل المياه الإقليمية اللبنانية. كما ويمكن لقوة اليونيفيل البحرية أيضاً الصعود إلى متن السفن المشتبه فيها وتمتيتها إذا ما طلبت منها البحرية اللبنانية ذلك.

أما الهدف لقوة اليونيفيل البحرية على المدى الطويل يتمثل في تسليم المسؤوليات الأمنية تدريجياً إلى سلاح البحرية في الجيش اللبناني. وهذا الهدف يرتبط ارتباطاً

الرئيسي من التدريب هو تمكين سلاح البحرية في الجيش اللبناني من اكتساب القدرة على تحديد وتقييم الصورة على سطح المياه. وتتم هذه العملية بمشاركة كاملة مع مركز العمليات البحرية، إضافة إلى محطات الرادار الساحلية وقطع الدوريات البحرية.

وتشمل الأنشطة الرئيسية لبرنامج القوة البحرية دراسات نظرية مصممة وعملية وفقاً لمبادئ "تدريب المدربين" و "التدريب خلال العمل" بأسلوب الدعم المتبادل أثناء العمليات الفعلية. وقد تم تنفيذ هذا الأسلوب من خلال عمليات الإعتراض البحري المشتركة التي تطوي على عمل منسق من مكوثي سلاح البحرية في الجيش اللبناني (زوارق الدوريات والرادارات الساحلية) مع قوة اليونيفيل البحرية العاملة في مجال أكبر من منطقة العمليات البحرية. وعلاوة على ذلك، أسس سلاح البحرية في الجيش اللبناني جهازاً للتدخل السريع في البحر يتكون من أربع وحدات مقرها في طرابلس وجونية وبيروت وصور، حيث يمكن أن تندفع في وقت قصير لإعتراض السفن المشتبه بها.

كذلك تم إنشاء العديد من القطاعات الأخرى للتعاون والتكامل. خلال "مرحلة في البحر"، على سبيل المثال، كان يتواجد بشكل روتيني على متن سفن اليونيفيل حوالي سبعة بحارة لبنانيين لزيادة مهاراتهم البحرية. وضمن هذا المفهوم الجديد، يضطلع سلاح البحرية في الجيش اللبناني بدور مباشر في عمليات الإعتراض البحري التي تقوم بها اليونيفيل.

إن كل هذه الجهود ساهمت في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701، وعملت كرادع قوي ضد الأنشطة غير القانونية في المنطقة، فضلاً عن أنها ساعدت عموماً في تعزيز أمن الملاحة البحرية، مع ما رافق ذلك من تحقيق فوائد كبيرة للإقتصاد والتجارة والرفاه والاستقرار الشامل في لبنان.

الأميرال باولو سانديلي - قائد قوة اليونيفيل البحرية

مباشراً بالبحرية اللبنانية لناحية اكتساب القدرات المطلوبة لتأمين حدودها البحرية وتولي السيطرة الأمنية على المياه الإقليمية اللبنانية. وبالفعل، فقد إزدادت قدرات البحرية اللبنانية في السنوات الثلاث الماضية من خلال تبادل المهارات على صعيد الدوريات وأجهزة الرادار وغيرها من المعدات البحرية، إضافة إلى التدريبات الدورية التي قدمتها قوة اليونيفيل البحرية لعناصر البحرية في الجيش اللبناني. إشارة إلى أن قوام القوة البحرية خلال الفترة نفسها إنخفض، بحيث أنها تعمل حالياً في أقل من نصف الثمانية عشر سفينة التي كانت متواجدة في أثناء انتشارها الأولي في عام 2006.

وبغية الحفاظ على صورة واضحة في المنطقة البحرية كلها، تم تعيين قائد دائم لمهمة عمليات الإعتراض البحري. وهذه المهمة في العادة تقوم بها الفرقاطات، وهي سفن كبيرة ذات إمكانيات عالية من حيث القيادة والسيطرة. إن الرقابة والمراقبة على السفن العابرة لمنطقة العمليات البحرية يتم تنفيذها من خلال استخدام نظام التعريف الآلي، وهي أداة متطورة تساعد في زيادة مراقبة المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن عملية التعريف لكل حركة المرور البحرية أمر دقيق، ذلك أنها تسمح بتصنيف السفينة "مشبوهة" أو "يُصرح لها" (للمضي قدماً) بمجرد الإنهاء من المهاتفة. وجميع السفن التجارية التي تصنف "مشبوهة" تخضع للمراقبة، وفي حال كانت متوجهة إلى مرفأ لبناني، يتم إحالتها إلى سلطات الجيش اللبناني للتفتيش.

إن التعاون في هذه العملية بين قوة اليونيفيل البحرية وسلاح البحرية اللبنانية أمر أساسي، وبغية مساعدة الجيش في مهام التعريف، يتواجد على متن سفينة قائد عمليات الإعتراض البحري ضابط إرتباط لبناني.

أما الهدف الثاني في مهمة القوة البحرية فيتمثل في مساعدة وتدريب البحرية اللبنانية على اكتساب القدرة على السيطرة الكاملة على مياهها الإقليمية. الهدف



عمليات اليونيفيل البرية

في كل يوم، مئات عدة من الدوريات، كل منها تضم مركبتين أو ثلاث، تجوب طرقات جنوب لبنان وهي رافعة علم الأمم المتحدة. يضاف إلى ذلك، ما يناهز المئة مركز مراقبة، وعدد من الدوريات الراجلة، وفرق الهندسة وإزالة الألغام العاملة على الأرض على طول الخط الأزرق ومناطق أخرى، ومن فوقنا، تخلق المروحيات البيضاء وهي ترابح الخط الأزرق.

تُجري اليونيفيل، جنباً إلى جنب مع الجيش اللبناني، عمليات خاصة لمكافحة إطلاق الصواريخ، وخلالها يقوم الجنود بدوريات مشتركة مؤلفة وراجلة في مناطق مختارة، ويضعون مراكز مراقبة مؤقتة وحواجز/ نقاط تفتيش لإيقاف وتفتيش السيارات والأشخاص الذين يتحركون في المنطقة، إلى جانب القيام بعمليات تفتيش لمناطق محددة تعتبر أنها مواقع محتملة لإطلاق الصواريخ.

دعم القوات المسلحة اللبنانية، هو عنصر هام من مهمة اليونيفيل، وهو يهدف إلى نقل المسؤوليات تدريجياً للقوات المسلحة اللبنانية بحيث تتولى السيطرة الأمنية الكاملة والفعالة على منطقة عمليات اليونيفيل وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 1701. وتحقيقاً لهذه الغاية، تقوم اليونيفيل بإجراء تدريبات ومناورات مشتركة مع القوات المسلحة اللبنانية، مثل التدريبات المشتركة بالمدفعية الحية، والإخلاء الطبي والإستجابة للكوارث الطبيعية وغيرها. وفي الوقت نفسه، تواصل اليونيفيل حث المجتمع الدولي على تكثيف جهوده لمزيد من المساعدة المادية والتقنية للجيش اللبناني.

إن للعمليات المنسقة مع القوات المسلحة اللبنانية هدف مزدوج: الأول تكتيكي لضمان الأمن، والثاني لدعم القوات المسلحة اللبنانية في تنفيذ المزيد والمزيد من المهام المعقدة لتولي السيطرة التكتيكية على الأراضي اللبنانية.

إن عمليات اليونيفيل البرية التي تُنفذ بالتعاون مع القوات المسلحة اللبنانية ساعدت في خلق ما وصفه الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن بـ "بيئة إستراتيجية جديدة في جنوب لبنان".

العقيد سيرجيو فيليببي - رئيس مركز العمليات المشتركة/اليونيفيل

على ضمان احترام الخط الأزرق، وهو خط إنسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان في عام 2000 الذي رسمته الأمم المتحدة.

وثمة إعتبارات عملية محددة أيضاً تؤخذ في الإعتبار لناحية حماية المدنيين والحؤول دون الأعمال التصيدية المحتملة التي من شأنها تهديد وقف الأعمال العدائية.

فيما يتعلق بالعمليات الثابتة، فإن اليونيفيل والجيش اللبناني يضعان نقاط تفتيش مشتركة على الطرق. وتعمل اليونيفيل وفقاً لمفهوم "الحلقة الزرقاء"، وذلك من خلال نشر عدد من قواتها خارج نقطة التفتيش التي يتركز فيها جنود الجيش اللبناني الذين يتولون توقيف وتفتيش المركبات المشبوهة.

إن مراكز المراقبة هي النشاط العملي الثابت الأول، وهي تقع في نقاط مطلّة تسمح بمراقبة جيدة للمنطقة مع تركيز خاص على الخط الأزرق، بما في ذلك في أثناء الليل من خلال استخدام أجهزة للرؤية الليلية.

ردع الأنشطة المعادية، وهو مكفول من خلال الجمع بين وجود وعمليات اليونيفيل والجيش اللبناني، وتلعب قوة التدخل السريع في اليونيفيل دوراً هاماً في هذا الصدد. وهذه القوة مؤلفة من دبابات قتالية تقليدية، ومدافع ذاتية الحركة، ومدفعية مضادة للطائرات وصواريخ مضادة للدبابات مجهزة برادارات. ومن الواضح أن قوة الردع الصلبة هذه تحتاج إلى تدريب وفهم للتضاريس وخصائصها بشكل جيد للغاية. لهذا السبب، يتم إجراء تمارين تدريبية دورية على إمتداد منطقة عمليات اليونيفيل، وخصوصاً على طول الخط الأزرق.

ولكن ما الدافع وراء كل هذه الأنشطة؟ المجتمع الدولي، من خلال الأمم المتحدة، إلترزم بإنشاء قوة عسكرية لإستعادة السلم والأمن الدوليين في جنوب لبنان. وبناء على ذلك، تم تكليف قوة الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان (اليونيفيل) لحفظ السلام، التي تضم أكثر من 11.000 جندي على الأرض، بمراقبة وقف الأعمال العدائية، ومرافقة ودعم القوات المسلحة اللبنانية خلال إنتشارها في جميع أرجاء الجنوب، بما في ذلك على طول الخط الأزرق، وذلك خلال سحب إسرائيل لقواتها المسلحة من لبنان، إضافة إلى تقديم المساعدة على ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين والعودة الطوعية والأمنة للنازحين، ومساعدة القوات المسلحة اللبنانية في إتخاذ خطوات ترمي إلى إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة غير تلك التابعة لحكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المنتشرة في هذه المنطقة.

إذاً، المراقبة والردع والدعم هي المهام الرئيسية الثلاث لليونيفيل في إطار جهود حفظ السلام على الأرض.

المراقبة، وتتم عن طريق مزيج من العمليات المتحركة والثابتة. على الصعيد المتحرك، الدوريات المنتظمة على الأرض، سواء كانت مؤلفة وراجلة، بما في ذلك الدوريات المنسقة مع القوات المسلحة اللبنانية، وكذلك ما يسمى بدوريات منطقة السيطرة التي تجمع بين الدوريات الأرضية والجوية بالمروحيات، تساعد اليونيفيل على الحفاظ على تواجدتها في جميع أنحاء المنطقة، حيث يتم تسيير دوريات في أوقات مختلفة على الطرق الرئيسية والممرات الصغيرة والأودية. ويتم التركيز بصفة خاصة

لماذا اليونيفيل ناجحة؟ سؤال يتردد على ألسنة كثير من الناس في لبنان والخارج

2006، وهذا يعد ذاته إنجازاً بالنسبة لمنطقة عصف بها النزاع لعقود.

إن إتهام اليونيفيل بأنها لا تقوم بأي شيء، كما قد يحلو للبعض القول، هو ظلم بحق الـ 12,500 جندياً، ناهيك عن أنه ظلم بحق البعثة الدولية بأكملها والدول الـ 30 المساهمة فيها. ها هنا، تجدون جنوداً من أندونيسيا البلد الإسلامي الأكبر، ومن النيبال المعروفة بسلاسلها الجبلية، ومن تركيا البلد الجار، ومن قطر البلد العربي الصغير، ومن إيطاليا وفرنسا وإسبانيا. وفي مرحلة ما، كان في اليونيفيل جنود حفظ سلام من جزر فيجي النائية في جنوب المحيط الهادئ. جميعهم جاؤوا إلى هنا من أجل مساعدة اللبنانيين على إعادة بناء حياتهم.

ولا ننسى أن 281 جندياً من قوات حفظ السلام فقدوا حياتهم منذ إنتشار اليونيفيل في جنوب لبنان عام 1978.

إن اليونيفيل، وكامل البعثة الدولية التي هي جزء منها، تتطور على المبدأ نفسه، ألا وهو حماية السكان المحليين وضمان الأمن والإستقرار في منطقة عملياتها.

لقد كانت اليونيفيل سنداً ودمعاً للجنوبيين عندما سقطت البلاد في براثن الحرب الأهلية، وعندما إنهارت الحكومة المركزية في بيروت خلال الصراع الذي وقع في الثمانينات، وخلال حرب عام 2006، سبّرت اليونيفيل قوافل المساعدات لسكان القرى المحتاجة، وساعدت في إجلاء الناس.

واليوم، تشارك اليونيفيل في مناورات مشتركة مع الجيش اللبناني لتحسين التنسيق والكفاءة. كما تبذل الجهود الحثيثة لتحديد الخط الأزرق بشكل واضح بغية الحد من الخروقات على خط الإنسحاب.

ومن ناحية أخرى، إن اليونيفيل هي رب العمل الأكبر في جنوب لبنان بعد الحكومة اللبنانية، إذ يبلغ عدد العاملين معها نحو 650 موظفاً مدنياً، ونادراً ما نجد قرية حدودية ليس لديها نوع من العلاقة الإقتصادية مع قوات حفظ السلام أو تستفيد من وجودهم بشكل ما.

فيما الجهود الدبلوماسية تستمر للتوصل الى وقف دائم لإطلاق النار، فإن وجود اليونيفيل في جنوب لبنان يساعد على منع معاودة العمليات العدائية.

وفي ظل الظروف الراهنة، يصح القول أنه لو لم تكن اليونيفيل موجودة لكان علينا أن نخترع يونيفيل.

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

فإن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت حتى الآن الفترة الأطول من الهدوء في جنوب لبنان منذ زمن طويل.

لقد نشرت الحكومة اللبنانية قواتها المسلحة جنوب نهر الليطاني منذ عام 2006 لأول مرة منذ عقود، وهكذا عاد الجيش ليتحمل المسؤولية الرئيسية عن الأمن في المنطقة، تساعده في ذلك قوات اليونيفيل. ولولا هذا الوجود القوي للجيش واليونيفيل لكان من الصعب على اللبنانيين، على سبيل المثال، العيش على طول السياج التقني الذي وضعته إسرائيل على جانبها، فضلاً عن أن هذا الإنتشار يعطي شعوراً بالطمأنينة والأمن والإستقرار.

ماذا كان يمكن أن يحدث لو عبرت الأبقار الإسرائيلية الخط الأزرق لتتشرب الماء من الجانب اللبناني فيما لو لم تتدخل اليونيفيل؟ علماً أن هذا الأمر حصل مؤخراً على بركة تقع في المنطقة الشرقية على الحدود بالقرب من كفر شوبا. ماذا ستكون النتيجة لو ضل راع لبناني طريقه إلى داخل الأراضي الإسرائيلية أو شق إسرائيلي مختل عقلياً طريقه إلى لبنان؟ تخيلوا لبرهة الكارثة التي كان يمكن أن تتج عن النزاعات على المياه، أو عن أعمال البناء قرب الخط الأزرق.

كل هذه الأحداث الأنفة الذكر كان يمكن أن تكون وصفاً لوقوع مشاكل. ولكن، بوجود اليونيفيل، كان هناك آية إرتباط، مخارج وحلول، وإستقرار. لقد إستطاعت اليونيفيل أن تضع آليات عمل للتعامل مع هذه الإشكاليات المحدودة التي كان من الممكن أن تتفجر فيما لو تركت بلا معالجة.

إن تسييق اليونيفيل مع الجيش اللبناني، وكذلك أنشطة الإرتباط التي تقوم بها بين الطرفين، أتاحت لها معالجة الأوضاع على الأرض. وهكذا، راعي الماشية اللبناني الذي إحتجزته اسرائيل لعبوره الخط الأزرق أعيد إلى أهله، والإسرائيلي المختل عقلياً الذي عبر الحدود إلى لبنان في أواخر آب أعيد أيضاً، كذلك تم تثبيت السياجات، وتم معالجة موضوع تدفق المياه. ثمة حل يتم التوصل إليه على الدوام، وكل ذلك بفضل تواصل اليونيفيل مع الأطراف المعنية.

حتى فيما يتعلق بقرية العجر التي يمر عبرها الخط الأزرق، فإن مقترحات اليونيفيل للحل سيطرت على المناقشات في الآونة الأخيرة.

إن وقف الأعمال العدائية طبقاً لقرار مجلس الأمن 1701 لا يزال صامداً، وذلك بفضل جهود اليونيفيل في مجال الإرتباط، وبخاصة آية مباحثات الإجتماعات الثلاثية. وبالرغم من حوادث حدودية محدودة، إن أحداً لم يقتل في عملية قتالية منذ نشر قوة الأمم المتحدة المعززة في عام

تنتشر قوات حفظ السلام في جنوب لبنان منذ عام 1978، ولا يتذكرها الناس إلا عندما تقع مشكلة. ولكن، لتتخيل لثوان معدودة لو أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لم تكن موجودة في جنوب لبنان، وتحديداً على طول خط الإنسحاب (الخط الأزرق) مع إسرائيل. لتتخيل معاً لو أنها ليست موجودة لتراقب الوضع، وتقوم بعمليات الإرتباط، وتضع حداً للتوتر... عندها فقط ستعرفون الإجابة.

لقد قيل الكثير عن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) على مر السنين. البعض سخر من الإسم لكون هذه البعثة تمثل، على الأرجح، قوة حفظ السلام المؤقتة الأطول زمناً في العالم. ووصفها آخرون، ببساطة، بأنها مجرد حارس يحصي خروقات الأعداء اللدودين (إسرائيل والمقاتلين الفلسطينيين في السابق، وإسرائيل وحزب الله حالياً) ويرفع بها تقارير إلى الجهات المعنية. حتى أن البعض ذهب إلى أبعد من ذلك، ولم يتوانى عن إتهام قوات حفظ السلام بأنها تعكر صفو الحياة في قرى جنوب لبنان، لا بل ادعى أنها تلحق أضراراً بالطرق وتزعج السكان.

ولكن رغم كل ما يقال من مديح وشك وإنتقاد، أثبتت اليونيفيل أنها ناجحة. وهذه الحقيقة لم تغب عن بال قادة كل من لبنان وإسرائيل على حد سواء، كما لم تغب عن بال دبلوماسيي الأمم المتحدة وعواصم العالم. وقد تكرست هذه الحقيقة ثانية في أواخر آب المنصرم عندما جدد مجلس الأمن ولاية اليونيفيل لمدة سنة واحدة من دون إدخال أي تعديل على صلاحياتها، فتم بذلك التمديد لها حتى 31 آب 2010.

لماذا اليونيفيل ناجحة؟ وكيف تتجح؟

بالنسبة لشخص غير ملم بالوضع، فإن جنوب لبنان، وخصوصاً المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والخط الأزرق، أي منطقة عمليات اليونيفيل، هي مجرد منطقة مقفرة تنتشر فيها الألغام غير المنفجرة، وهي ساحة حرب سابقة، وهي بإستمرار على خط النار في لعبة القوى الإقليمية.

ولكن، هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فعلى العكس من ذلك، جنوب لبنان يعج بالنشاط، والقرى الجنوبية إكتظت بالزوار هذا الصيف، والمزارعون يجنون محاصيلهم في أوقاتها، والمنطقة التي كانت فقيرة في ما مضى عادت لتزدهر بسرعة شأنها في ذلك شأن المناطق الأخرى في البلاد، كل ذلك بفضل الإستقرار الذي وفره قرار مجلس الأمن 1701 الذي صدر في العام 2006، ووجود الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل على الأرض المنوط بهما وحدهما تنفيذ جوانب القرار العسكرية. وبصرف النظر عن الخروقات المتفرقة من كلا الجانبين،



الخط الأزرق... همومه وشجونته

جنود حفظ السلام يواجهون تحديات على خط الإنسحاب بين لبنان وإسرائيل

قرار مجلس الأمن الدولي 1701 الذي صدر في العام 2006، فإن إسرائيل مجبرة على الإنسحاب من الجزء الشمالي من الفجر.

يقوم الطيران الإسرائيلي بطلعات متكررة فوق لبنان في خرق للخط الأزرق والسيادة اللبنانية.

والحوادث الأخرى التي يتعامل معها جنود حفظ السلام تتراوح ما بين رمي حجارة من الجانب اللبناني، إلى رعاية ماشية ضلوا طريقهم فعبروا الخط الأزرق - وأحياناً يُعتقلوا على يد القوات الإسرائيلية قبل أن يُطلق سراحهم عبر اليونيفيل - إلى تجار المخدرات على كلا الجانبين الذين يتبادلون الممنوعات والأموال في أكياس يلتقونها من فوق السياج. وفي إحدى الوقائع التي حدثت مؤخراً، أُلقت السلطات اللبنانية القبض على رجل إسرائيلي مختل عقلياً بعد أن عبر إلى لبنان، وما لبثت أن أطلقت سراحه وعاد من حيث أتى عن طريق اليونيفيل.

وفي حادثة أخرى، تسبب ضخ مياه الأمطار المتجمعة عبر الخط الأزرق في وقوع حادث بين لبنان وإسرائيل في بلدة كفر كلا. وعلى الأثر تدخلت اليونيفيل بغية تسوية نزاع حول ضخ هذه المياه من الجانب الإسرائيلي عبر السياج إلى طريق على الجانب اللبناني، وقامت بتصميم وبناء قناة لتجميع المياه وتسهيل صرفها للحيلولة دون وقوع مشاكل. وفي قضية أخرى، قامت قوات حفظ السلام ببناء سياج حول بركة لتجميع المياه في جبال كفر شوبا في جنوب - شرق لبنان، وذلك من أجل منع الماشية الإسرائيلية التي كانت تعبر الخط الأزرق من الوصول إلى المياه على الجانب اللبناني بعد أن اشتكى رعاة الماشية المحليون من ذلك.

سهر غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

إلى جبل الشيخ شرقاً، وهو ليس الحدود الرسمية التي تفصل بين البلدين.

يمر الخط الأزرق في أراض جبلية وعرة في بعض الأماكن، ويتأخم طرقاتاً ومنازلاً في أماكن أخرى. في الفجر مثلاً، يقسم الخط الأزرق القرية إلى شطرين، وقد قامت إسرائيل ببناء سياج على جانبيها، بحيث يتأخم السياج والخط الأزرق بعضهما البعض في عدد من النقاط. وفي نقاط أخرى، يمر السياج الإسرائيلي ذات المواصفات الأمنية العالية على بعد بضعة مئات من الأمتار من الخط الأزرق.

في قرية كفر كلا، وتحديدًا عند بوابة فاطمة، يمر الخط الأزرق والسياج جنباً إلى جنب. وفي أماكن أخرى، لا يمكن الوصول للخط الأزرق بسبب انتشار الأنغام الأرضية، أو بسبب كثافة الأحراج، أو وجود الأودية الشديدة الإنحدار.

وفي الجنوب الشرقي من لبنان تقع مزارع شبعاء، ومن المعروف أن لدى لبنان تحفظات على الخط الأزرق فيها، ولكنه ملتزم باحترامه على النحو المحدد. يعتبر لبنان أن مزارع شبعاء، وهي منطقة جبلية على سفح جبل الشيخ، هي أراض لبنانية تواصل إسرائيل احتلالها. يُذكر أن إسرائيل استولت على هذه المنطقة من سوريا خلال الحرب التي اندلعت في الشرق الأوسط في عام 1967.

نقطة ساخنة أخرى على الخط الأزرق نجدها في قرية الفجر، التي استولت عليها إسرائيل أيضاً من سوريا في عام 1967. عندما تم تحديد الخط الأزرق من قبل خبراء رسم الخرائط التابعين للأمم المتحدة، مر الخط الأزرق في وسط القرية. وبموجب

تلة الشيخ العباد، لبنان - فتح ضابط اليونيفيل بوابة صغيرة على طرف مركزه، وسحب علم الأمم المتحدة الأزرق، ثم رفعه عالياً وبدأ تسلق الدرج صعوداً نحو القبر الذي أصبح معلماً في هذه المنطقة بين لبنان وإسرائيل.

في هذا المكان، يمر سياج من فوق القبر، ويمتد حول موقع محصن للجيش الإسرائيلي، وهو قريب لدرجة يمكن معها سماع أصوات الجنود وهم يتحدثون مع بعضهم البعض.

أشار جندي حفظ السلام الأندونيسي إلى ظل السياج الذي يرتسم على وسط القبر عند الظهيرة، وقال: "هذا هو الخط الأزرق".

في هذه المنطقة، الظل هو الخط الأزرق، أو خط الإنسحاب بين لبنان وإسرائيل. وفي أماكن أخرى، لا يصل إلى هذا المستوى، هو إلى حد ما خط غير مرئي، أو فنلق "خط هوائي" بين صخرتين تلهما رسامو الخرائط باللون الأزرق، وتم تحديده بعلامات في حقل مفتوح أو بأفق قمة الجبل أو خط الوسط من قاع النهر.

لذا، فإن احتمال حصول انتهاكات غير مقصودة للخط الأزرق من جانب المدنيين، ولا سيما رعاة الماشية، تبقى أمراً وارداً نظراً للصعوبة التعرف عليه. وتماماً كما هو حال تلة الشيخ العباد، فإن قرب المسافات يزيد من احتمال حدوث إحتكاكات يومية، حيث ينبغي على جنود حفظ السلام الدوليين التنبه لها والتعامل معها.

والى تلة الشيخ العباد يتقاطر المؤمنون المسلمون للصلاة بحماية علم الأمم المتحدة، وبمرافقة جنود حفظ السلام، ويقال أن أحد الأولياء مدفون في المكان، ويجله المسلمون واليهود على حد سواء.

هنا، الحركة منظمة. ولكن في أماكن أخرى على طول الخط الأزرق، فإن الخطوط ليست محددة بوضوح. ولذلك، بدأت اليونيفيل وضع علامات مرئية على الخط الأزرق بالتنسيق مع الأطراف المعنية.

تتمركز قوات حفظ السلام في العديد من المواقع ونقاط المراقبة على طول الخط الأزرق، حيث تسير دوريات برية، وأخرى جوية بالمرحبات، لضمان احترام الخط الأزرق، وتأمين الاستقرار، والحيلولة دون تطور النزاع إلى صراع، وقد نجحت في ذلك إلى حد كبير، فعلى الرغم من وقوع حوادث متفرقة، يشهد جنوب لبنان حالياً الفترة الأطول من الهدوء منذ أمد طويل.

الخط الأزرق، وهو خط الإنسحاب الذي حدده خبراء رسم الخرائط في الأمم المتحدة لتأكيد إنسحاب الجيش الإسرائيلي في عام 2000، طوله 121 كلم، ويمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط عند بلدة الناقورة غرباً،





الخط الأزرق



تقوم اليونيفيل بدوريات على الخط
الأزرق، ووضعت علامات مرئية عليه
بالتنسيق مع الأطراف

الأبقار والبركة والخط الأزرق...

كفر شوبا، لبنان - إذا ما سمعنا أن قطيعاً من الأبقار قصد مصدر مياه، فهذا أمر طبيعي وليس فيه ما يدعو للدهشة، لا بل أنه لا يستحق الذكر. ولكن، عندما تكون الأبقار من إسرائيل، ومصدر المياه لبناني، والمكان الذي تتواجد فيه هذه الأبقار هو نقطة ساخنة تنتشر فيها قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للفصل بين طرفين، عندها يصبح الأمر قضية كبيرة.



أي راع إسرائيلي، فهي تأتي إلى المكان من تلقاء نفسها، وترحل من تلقاء نفسها، يغريها في ذلك الإرتواء من المياه العذبة. غير أن الجانب اللبناني يعتبر أن المياه اللبنانية هي للماشية التي يمتلكها رعاة لبنانيون.

من ناحيتها، بادرت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) للتدخل، وذلك في إطار جهودها الرامية للتوسط والإرتباط بين الطرفين.

وفي حين أن ليس بالأمر السهل بالنسبة لليونيفيل إعادة المشية القادمة من الجانب الإسرائيلي من حيث أتت، فقد عملت قوات حفظ السلام مع السلطات المحلية على وضع خطة من شأنها تقليل احتمالات الإحتكاك بين الموقع العسكري الإسرائيلي المتموضع على قمة تلة قريبة من جهة، وموقع الجيش اللبناني المواجه عبر الخط الأزرق من جهة أخرى، يتوسطهما رعاة المشية اللبنانيين، إضافة إلى الأبقار الإسرائيلية والبركة.

وبناءً على طلب لبنان، وافقت اليونيفيل على بناء سياج طوله 200 متراً حول البركة، بحيث لا يمكن الوصول من خلاله إلى المياه إلا عبر ثلاث بوابات. يذكر أن جنوداً من وحدة الهندسة العسكرية في الوحدة الإسبانية التابعة لليونيفيل عملوا بكد تحت الشمس الحارقة في أواخر آب ومطلع أيلول لبناء السياج، بما في ذلك صب الإسمنت على قاعدته لتقويته، فيما إنتشرت الناقلات المدرعة قرب موقع البناء.

وقد إنتهى العمل في بناء السياج في منتصف أيلول تقريباً في ما يمكن وصفه بأنه إنجاز لبادرة الوساطة ولحفظ السلام، ذلك أنه ساعد على نزع فتيل خلاف قابل للتصعيد.

وناهيك عن النزاعات على الأراضي وما رافقها منذ أكثر من 60 عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي بكل تعقيداته، إستجد خلاف مؤخراً بين لبنان وإسرائيل محوره بركة تجميع مياه صغيرة، معروفة ببركة بعناثيل، وهي مخصصة لشرب المشية وتقع بالقرب من قرية كفرشوبا، وهي بلدة جبلية في جنوب-شرق لبنان.

يشتكى اللبنانيون من الأبقار التي تعبر الخط الأزرق من أجل الماء

ولب القضية أن الجانب اللبناني يشتكى من أن الأبقار الإسرائيلية تعبر الحدود إلى داخل الأراضي اللبنانية لتشرب من البركة، وهي أحد مصادر المياه العذبة التي تعتبر عنصراً حيوياً للمواشي في فصل الصيف الجاف.

ونتيجة لذلك، شكا رعاة المشية اللبنانيون أمرهم إلى السلطات اللبنانية، والجيش اللبناني يشكى إلى اليونيفيل، واليونيفيل ناقشت الأمر مع السلطات الإسرائيلية، والسلطات الإسرائيلية قالت أنها تبحث عن صاحب القطيع لكبح ماشيته.

تجدر الإشارة إلى أن عبور الخط الأزرق، والمقصود به خط الإنسحاب بين لبنان وإسرائيل، يشكل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم 1701 الذي أناط باليونيفيل مهمة تنفيذ جوانبه العسكرية.

بيد أن الأبقار البالغ عددها بضع عشرات لا يصحبها

تبنى اليونيفيل سياجاً للتحكم بالوصول إلى البركة اللبنانية

راع خمسيني من بلدة كفرشوبا كان يرعى قطيعاً مكوناً من حوالي 50 رأس ماعز على بعد تلتين نزولاً من البركة إعتبر المشروع "فكرة جيدة"، وقال بأنه راضٍ عنه لأن من شأنه مساعدة اللبنانيين.

أما إحدى جنديات اليونيفيل الإسبان التي تواجدت في الموقع، فقد أبدت قلقها بشأن ما إذا كان السياج يستطيع منع الأبقار من الوصول إلى البركة، وقالت: "لا أعرف ماذا يمكن أن يحدث غداً، فلربما حطمت الأبقار السياج".

لنتنظر ونرى ما إذا كان السياج الذي وضعته وحدة اليونيفيل يستطيع الصمود أمام ضغوط المشية الإسرائيلية العطشى ورياح السياسة الشرق أوسطية الفاتنة.

يوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

رمضان في اليونيفيل

جنود حفظ السلام في اليونيفيل أدوا واجباتهم في رمضان صياماً



الطيري، لبنان - لدى الجنود الفرنسيين والماليزيين واجب مشترك يتمثل في حفظ السلام بصفقتهم جزءاً من قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. ولكن، بعض الجنود كان لديهم أيضاً واجب مشترك إضافي خلال شهري آب وأيلول الماضيين، ألا وهو صوم شهر رمضان المبارك ومشاركة بعضهم البعض وجبات الإفطار.

أن أصعب ما في الشهر الفضيل بالنسبة للجنود هو البعد عن الأهل والأحبة

إلى إفطار على الطريقة الماليزية يتألف من الأرز والدجاج أو السمك بالتوابل.

وقد اعتبر الجنود الفرنسيون مشاركة وجبة الطعام مع زملائهم الماليزيين فرصة مناسبة للتعرف على عادات الشرق، فالعريف الفرنسي بن عبيد مثلاً كان يأكل براحتي يديه، على طريقة مضيفيه الماليزيين، وذلك كي يتقرب منهم ومن عاداتهم.

إلا أن أصعب ما في الشهر الفضيل بالنسبة للجنود هو البعد عن الأهل والأحبة. الرائد الماليزي ريزال، على سبيل المثال، اعتبر بعده عن ولده وعدم تمكنه من تلبية عيد الفطر معه أصعب ما في هذا الشهر المبارك.

أما بالنسبة للجنود غير المسلمين، فالكثير منهم أبدى إحتراماً لافتاً لتقاليد رمضان من خلال الإمتناع عن الأكل والشرب والتدخين أمام زملائهم الجنود الصائمين، كما أن البعض منهم كان يشاطر زملائه المسلمين من جنود حفظ السلام طعام الإفطار.

نايلة عيد - مراسلة تلفزيونية لبنانية قدمت هذا الموضوع فيما كانت تحضر تقريراً عن رمضان في اليونيفيل.

عيد الفطر، ويستمر لثلاثة أيام، يزور خلالها الأقارب والأصدقاء بعضهم البعض، ويتبادلون الهدايا، ويتجمعون في الحدائق العامة حيث يلعب الأطفال على الأراجيح والعجلات الدوارة. ولا ننسى أن العيد وقت مناسب أيضاً لتذكر الموتى، حيث يزور المسلمون قبور أحبائهم في صباح اليوم الأول من العيد.

في ما يتعلق بجنود حفظ السلام في اليونيفيل، رمضان مختلف نوعاً ما، لأن على قوات حفظ السلام واجب ينبغي القيام به على أكمل وجه وبشكل طبيعي، بما في ذلك مساعدة الجيش اللبناني في الحفاظ على الأمن في منطقة العمليات الواقعة بين نهر الليطاني والخط الأزرق مع إسرائيل.

من ناحيتها، الملازم الفرنسية أوليفيه قالت ان النشاط العملياتي للجنود لم يتغير خلال شهر رمضان المبارك، فجنود الوحدة الفرنسية مثلاً واصلوا دورياتهم خلاله بشكل منظم. وأكدت أوليفيه أن الجنود المسلمين في الوحدة الفرنسية أدوا فريضة الصوم في رمضان من دون أن يؤثر ذلك على عملهم اليومي. كذلك قال النقيب أوريوان الجنود الفرنسيين المسلمين صاموا رمضان وأدوا مهامهم في الوقت نفسه كالمعتاد.

وفي حين أن بعض الجنود المسلمين من الوحدة الفرنسية اضطروا أحياناً لتناول طعام الإفطار في الشاحنة بسبب الواجب، كان البعض الآخر يتشارك وجبة الطعام مع جنود الوحدة الماليزية.

في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، كان العديد من الجنود المسلمين يلبون نداء الصلاة، ويتجمعون في مسجد لأداء صلاة التراويح وتلاوة القرآن الكريم، ومن ثم يلبى الجنود الفرنسيون دعوة الوحدة الماليزية

كثير من جنود اليونيفيل المسلمين صاموا شهر رمضان المبارك، مثلهم مثل المسلمين اللبنانيين، وبخاصة في جنوب لبنان حيث غالبية السكان من المسلمين. إلا أن الصيام من الفجر إلى الفسق لم يؤثر على جنود حفظ السلام لتأخيه أداء واجباتهم في حفظ السلام، حسبما قال بعض الضباط.

وللافت أن الشهر الفضيل قرب جنود حفظ السلام من بعضهم البعض، حيث أدى الجنود الفرنسيون والماليزيون الصلوات معاً، وتشاركوا وجبات الإفطار في قرية الطيري الجنوبية.

وفي قرية الطيري، الواقعة إلى الغرب من بلدة بنت جبيل، يعمل الجنود الفرنسيون والماليزيون على بعد بضع مئات من الأمتار عن بعضهم البعض، وكان شهر رمضان بمثابة فرصة أتاحت لكل منهم إكتشاف ثقافات الآخر وأوجه التشابه في ما بينهم.

إن رمضان هو شهر عبادة وتقوى، يأخذ فيه المسلم إستراحة من الأمور الدنيوية، ويتقرب فيه من خالقه. وخلال الشهر الفضيل، يمتنع المسلم عن تناول الطعام والشراب والتدخين، ويبتعد عن الإنغماس في الشهوات من الفجر حتى الغروب من كل يوم.

عند الغروب، يحل موعد الإفطار، وعادة ما تجتمع العائلات حول الوجبات العامرة المؤلفة في الغالب من الشوربة والسلطة وطبق رئيسي، ثم يشاهد أفرادها التلفزيون معاً، والبعض منهم يشارك في برامج المسابقات التلفزيونية المنتجة خصيصاً للشهر الفضيل، فيما البعض الآخر يظل مستيقظاً حتى ساعات الفجر للصلاة وتناول وجبة السحور قبل الصيام في اليوم التالي. ومع نهاية شهر رمضان يحل

عناصر نزع الألغام...

يشقون طريقهم إلى جنوب أكثر أماناً

شمع، لبنان - أدواتهم بسيطة، نذكر منها عصا الكشف الصغيرة، وجهاز الكشف عن المعادن، إضافة إلى عينين يقطتين، إلا أن مهمتهم ضخمة، وتتمثل في إزالة الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة من جنوب لبنان، تلك المنطقة التي يعصف بها الصراع منذ أمد طويل... إنهم عناصر نزع الألغام من الوحدة الإيطالية في اليونيفيل.

**"أحب هذا العمل،
وأحب الحياة المحفوفة
بالمخاطر"
الملازم ماريانا كالو**

لليونيفيل تمكنت حتى تاريخه من تطهير ما يزيد على 4.7 مليون متراً مربعاً من الأراضي المتضررة، كما فُجرت وأزالت أكثر من 32.000 وحدة من الذخائر غير المنفجرة والألغام في جنوب لبنان. إشارة إلى أن اليونيفيل تضم حالياً وحدات لنزع الألغام تنتمي لخمس دول مساهمة في اليونيفيل، وهي: الصين وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا.

وعلى هذا الصعيد، يشار إلى أنه ضمن منطقة عمليات اليونيفيل الواقعة إلى جنوب نهر الليطاني في جنوب لبنان، لم تعد الأمم المتحدة وحدها الوكالة الرائدة في مجال نزع الألغام، إذ يشاركها هذا الدور حالياً المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام.

خلال فترة 2002-2008، كانت عمليات إزالة الألغام في جنوب لبنان تتم بالتنسيق مع مركز تسويق أعمال إزالة الألغام في جنوب لبنان التابع للأمم المتحدة (UNMACC-SL) في إطار شراكة بين الأمم المتحدة والقوات المسلحة اللبنانية. وقد نسّق المركز المذكور عمليات تطهير أكثر من 40 مليون متراً مربعاً من المناطق الملوثة من خلال الجهود المشتركة للقوات المسلحة اللبنانية واليونيفيل والمنظمات الدولية المختصة في نزع الألغام.

وفي مطلع عام 2009، إنتقلت صلاحية تسويق عمليات نزع الألغام والقنابل العنقودية إلى المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام، كما تم دمج مركز تسويق أعمال إزالة الألغام في جنوب لبنان التابع للأمم المتحدة (UNMACC-SL) باليونيفيل.

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

سنتيمتراً، ووزنها قد لا يزيد عن نصف كيلوغرام. يضاف إلى ذلك أن بعض حقول الألغام قديمة، إذ أن عدداً منها يعود إلى الثمانينيات، ويمكن أن تتأثر بأحوال الطقس، أو تتغير مواقع الألغام المزروعة فيها بفعل إنجراف التربة على مر السنين.

إن عمل عنصر نزع الألغام منهك، لا بل شاق جداً، إذ يبدأ عمله بإزالة قشرة التراب التي غالباً ما يبلغ عمقها خمسة سنتيمترات بقطر متر واحد لإجراء فحص أولي، ثم يحضر بأدواته إلى عمق 15 سنتيمتراً إضافياً. وفي حال عثر على لغم أرضي، يضع عليه علامة، ومن ثم تستدعى فرق التخلص من الذخائر لتفجيره.

وحياناً، تضطلع وحدة نزع الألغام الإيطالية بمهمة تطهير أجزاء من حقول الألغام بغية فتح ممرات لقوات حفظ السلام تمكّنها من الإقتراب من بعض أجزاء الخط الأزرق - خط الإنسحاب بين لبنان وإسرائيل - وذلك من أجل وضع علامات زرقاء مرئية عليه لمنع الخروقات غير المقصودة.

وقد تمكن هذا الفريق من تطهير ممر بعمق 18 متراً وبعرض مترين داخل حقل ألغام، ولا زال بحاجة لتطهير 18 متراً إضافياً للوصول إلى محاذة الخط الأزرق، ومن ثم يتفرّع في اتجاهين متقابلين بغية الوصول إلى الأماكن التي سيتم فيها وضع علامتين على الخط الأزرق في هذه الحالة على مسافة 300 متراً من بعضها.

والجدير ذكره أن فرق نزع الألغام الإيطالية عملت أيضاً في أجزاء أخرى من جنوب لبنان. فقد تمكنت هذه الفرق مؤخراً من تطهير ما مساحته 7.500 متراً مربعاً من الألغام في محيط الحنية، وهي قرية تقع على التلال إلى شمال-شرق الناقورة.

ومنذ تشرين الثاني 2006 حتى حينه، تمكن فريق نزع الألغام التابع للوحدة الإيطالية العاملة ضمن قوة اليونيفيل المعززة من تطهير ما مجموعه 60.000 متراً مربعاً من الأراضي، بما في ذلك إزالة 3.100 قنبلة عنقودية غير منفجرة.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن فرق نزع الألغام التابعة

بالنسبة لعناصر نزع الألغام، الأمر بعد ذاته حدث هام، فهذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها وحدة نزع ألغام إيطالية في مهمة خارجية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية"، حسبما أفادنا الكابتن أندريا شيمنتي من وحدة الهندسة الإيطالية.

والجدير ذكره أن اليونيفيل تساهم إنسانياً في نزع الألغام، وذلك على الرغم من أن إمكانياتها في هذا المجال مخصصة لأغراض عملياتية محضة تسهيلات لنشر قوة اليونيفيل وعملياتها. ومع ذلك، ما برحت اليونيفيل تنشر عديداً وعتاداً إضافياً لنزع الألغام للمساعدة في حماية السكان المدنيين من خطر الذخائر غير المنفجرة، وتسهيل الوصول الآمن إلى المساكن والحقول إلى أقصى حد ممكن.

ومن بين عناصر وحدة الهندسة الإيطالية البالغ تعدادها 250 عنصرًا، والتمركز في بلدة شمع على تلة تقع إلى شمال شرق بلدة الناقورة الساحلية في جنوب لبنان حيث مقر اليونيفيل، هناك 16 عنصرًا تقع على عاتقهم تلك المهمة الضخمة، حيث يتولون بشكل مباشر مهمة إزالة الألغام منذ نيسان الماضي.

الملازم ماريانا كالو، أحد عناصر فريق نزع الألغام المذكور، وهي تقوم بمهمة الإشراف على إزالة الألغام في أول مهمة لها في الخارج. وماريانا شابة إيطالية، تعتقد لأسرتها، وبخاصة لشقيقها التوأم، ولكنها "تحب عملها"، لأنها "تهوى الحياة المحفوفة بالمخاطر" على ما قالت.

وبالعودة إلى شيمنتي، فقد أشار إلى أن كل عنصرين يعملان في حقل الألغام لمدة زمنية لا تتجاوز العشرين دقيقة لكل حصة عمل، حيث تراعى إعتبارات الإجهاد وفقدان التركيز وتعب العينين، كما يؤخذ في الإعتبار أيضاً الإجهاد الناتج عن ثقل العتاد الوافي والبالغ وزنه 18 كيلوغراماً. وعندما تكون في حقل الألغام، "علينا أن نتحلّى بالصبر والهدوء، إضافة إلى التركيز على العمل" حسبما قال شيمنتي.

ومما يزيد من صعوبة المهمة أن بعض الألغام التي يعمل عناصر نزع الألغام على إزالتها قد لا يتعدى طولها 13

رسالة الأمين العام للأمم المتحدة

في يوم الأمم المتحدة هذا، وفي كل يوم يمر على مدى العام، تمارس الأمم المتحدة عملها من أجل كوكب الأرض، ومن أجل خلق فرص عمل، ومن أجلنا نحن "الشعوب".

إن ما نقدمه من معونات إنسانية يفوق ما تقدمه أي جهة أخرى - نقدمها في أصعب الأماكن. ونقدم لقايات لما يصل إلى 40 في المائة من أطفال العالم. ونطمع ما يزيد عن 100 مليون شخص، ونقدم المساعدة لما يزيد عن 30 مليون لاجئ، معظمهم من النساء والأطفال الهاربين من الحروب والاضطهاد. وقد تجاوزت أعداد من نقوم بنشرهم من حفظة السلام ما كانت عليه في أي وقت مضى - ما يزيد عن 115 000 فرد. وفي العام الماضي وحده، قدمنا مساعدات انتخابية لما يقرب من 50 بلداً. وحشدت منظومة الأمم المتحدة كل طاقاتها لمواجهة الفوضى الاقتصادية العالمية وما تذر بوقوعه من اضطرابات على الصعيد الاجتماعي.

تعقد الشعوب آمالها على الأمم المتحدة في القضاء على الفقر والجوع، وفي حفظ السلام وتوسيع نطاق التعليم والدفاع عن حقوق الإنسان في كل بقعة من بقاع المعمورة. إنها تؤمل فينا أن نوقف انتشار الأسلحة والأمراض الفتاكة، وأن نوفر الحماية للأشخاص والأسر الذين يتعرضون لويلات الكوارث. وفي كانون الأول/ديسمبر، ستكون آمالهم معلقة فينا بأن نبرم صفقة شاملة ومنصفة وطموحة بشأن تغير المناخ، صفقة تحميها جميعاً وتمهد السبيل نحو اقتصاد أزهي اخضراراً وأكثر استدامة.

إن هذه اللحظة فريدة في طبيعتها في الشؤون العالمية، إذ تهجم علينا فيها أزمات متعددة في آن معاً - أزمات غذائية وأزمة وقود وأزمة مالية وأزمة أنفلونزا. وفي كل يوم يمر، تلوح أزمة تغير المناخ في الأفق وهي تزداد اتساعاً، وكل أزمة من هذه الأزمات تقول لنا حقيقة جلية من حقائق القرن الحادي والعشرين، وهي أننا، من حيث كوننا شعوباً أو أمماً أو بشراً، إما أن نفرق معاً أو نعدم معاً.

إن الأمم المتحدة تبذل قصارى جهودها للاستجابة لكل هذا - لمواجهة القضايا الكبرى، لرؤية الصورة من جانبيها الأعم. إننا نقوم بصياغة تعددية جديدة تستطيع أن تقدم نتائج حقيقة لجميع البشر، لا سيما أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها. ولكنني أدرك أيضاً بألم مدى المسافة التي ما زال ينبغي أن نقطعها ومدى الفجوة القائمة بين القبول والعمل. فدعونا، في يوم الأمم المتحدة هذا، نعقد العزم على مضاعفة جهودنا من أجل المستضعفين ومن أجل من لا حول لهم ولا قوة ومن لا تتوفر لهم الحماية. دعونا نقف أقوى اتحاداً مما كنا في أي وقت مضى - أقوى اتحاداً في الهدف وأقوى اتحاداً في العمل، لنجعل هذا العالم أكثر أماناً وأفضل مقاماً.

بان كي مون



القائد العام ليونيفيل يقدم شهادات للموظفين اللبنانيين تقديراً لسنين طويلة من الخدمة في البعثة

اليونيفيل تكرم أبناءها في يوم الأمم المتحدة العالمي

وفي كلمته للمناسبة، أشاد اللواء غراتزيانو بالقوات المسلحة اللبنانية على تعاونها ودورها الرئيسي في المنطقة، فقال: "إن كل أنشطتنا في خدمة السلام والأمن في جنوب لبنان ما كانت لتتم لولا تعاون القوات المسلحة اللبنانية". وأضاف: "لا أحد يعرف أكثر مني الدور الرئيسي الذي يقومون به جنباً إلى جنب معنا. إن نجاحهم هو نجاحنا".

وفي حديث إلى مجلة الجنوب تلى الحفل، استذكر جوليو غفري كيف بدأ عمله لأول مرة مع اليونيفيل كمتعاقد في قسم المشتريات بموجب عقد مبدد ببضعة أسابيع، وفي تلك الفترة كان قد مضى على تأسيس اليونيفيل أربعة أشهر و12 يوماً.

اليوم، يبلغ جوليو واحداً وخمسين عاماً من العمر، وعن تلك الذكريات قال: "مضى 31 عاماً وشهرين و24 يوماً على بدء عملي مع اليونيفيل، وما زلت مستمر في العمل". وأضاف: "عشنا أوقاتاً حلوة، وأوقاتاً مرّة، علماً أن الحلو منها كان نادراً"، في إشارة منه إلى عقود من الصراعات.

ومن المعلوم أن منطقة جنوب لبنان كانت ساحة حرب لأكثر من ثلاثة عقود، ومنذ إنشمار قوة اليونيفيل المعززة في عام 2006، أصبح الوضع على الأرض هادئاً بشكل عام، وهي أطول فترة من الهدوء تشهدا المنطقة منذ سنوات.

مجلة الجنوب إتتت أيضاً عبد الله فرح، وهو يبلغ 52 عاماً من العمر، توظف في اليونيفيل في عام 1979، وعمل في قسم الإستلام والتدقيق، وقد أثنى على اليونيفيل لمساهمته في التنمية والأمن في جنوب لبنان.

وقال عبد الله: "بدأت العمل مع اليونيفيل بموجب عقد مدته ستة أشهر، وما قد مرّ 31 عاماً ولا زلت أعمل"، وأضاف: "لولا تكن اليونيفيل موجودة، لكانت الحياة صعبة في هذه المنطقة".

الناقورة، لبنان - عندما بدأ جوليو غفري عمله مع قوة حفظ السلام المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) في عام 1978 كان يبلغ العشرين من العمر، وما هو اليوم يبلغ الواحد وخمسين، فكان من المناسب أن يكرم على خدمته الطويلة في يوم الأمم المتحدة العالمي.

وجوليو هو واحد من مجموعة مؤلفة من حوالي 12 موظفاً لبنانياً عملوا من 25 إلى 30 عاماً مع اليونيفيل، وتم تكريمهم في حفل أقيم في 23 تشرين الأول 2009 في مقر اليونيفيل في الناقورة بمناسبة يوم الأمم المتحدة الرابع والستين.

وكان القائد العام لليونيفيل اللواء كلاوديو غراتزيانو قد قدم خلال الحفل شهادات تقدير إلى الموظفين اللبنانيين الذين عملوا لفترات طويلة، كما هنا جميع الموظفين المدنيين الذين عملوا مع اليونيفيل والعسكريين الذين خدموا في صفوفها منذ تأسيسها في عام 1978 حتى يومنا هذا.

وفي كلمة ألقاها للمناسبة، قال اللواء غراتزيانو: "إن مهنتكم وتفانيكم الذي لا يتزعزع في سبيل الواجب كان عاملاً حيوياً لتنفيذ مهمة اليونيفيل".

وقد حضر الحفل ممثلون عن القوات المسلحة اللبنانية والسلطات اللبنانية، إضافة إلى ممثلين عن المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. تجدر الإشارة إلى أن هذا التاريخ صادف ذكرى تأسيس الأمم المتحدة ودخول ميثاقها حيز التنفيذ في 24 تشرين الأول 1945.

وكان اللواء غراتزيانو استعرض في مستهل الحفل ثلة من حرس الشرف يمثلون مختلف وحدات اليونيفيل، فيما عزفت فرقة موسيقى الجيش الغاني نشيد الأمم المتحدة والنشيد اللبناني، ورفع جنود حفظ السلام رايات الوحدات على النصب التذكاري.

بنت جبيل

بنت جبيل تنهض من جديد

بلدة جنوبية تعود إلى الحياة بفضل تضامن أبنائها ومساعدة الحيارين... والسلام

بنت جبيل إسم محفور في التاريخ. هي بلدة جنوبية تقع بالقرب من الحدود مع إسرائيل ويعود تاريخها إلى قرون عديدة، فهي بموقعها المميز شكلت مركزاً تجارياً مزدهراً إضافة إلى كونها ملتقى طرق كان يربط بين لبنان وسوريا وفلسطين. وفي تاريخها الحديث، عاشت البلدة عقوداً من القتال والقصف والإحتلال الإسرائيلي والهجرة، ولطالما مثلت رمزاً لصمود الشعب اللبناني في الجنوب.



كتب عليه باللغة اللاتينية ما ترجمته "هذا بيت الرب". وهناك بئران يحملان أسماء غريبة لا أحد يعرف مصدرها، وهما بئر "هارا" وبئر "ترتيلا". وفيها جامع أثري وجدت قربه لوحة تقيّد بأن الجامع جرى ترميمه في العام 1134 هجرية، أي منذ ما يقارب 300 عام.

بنت جبيل تحملت العبء الأكبر للصراع العربي الإسرائيلي، فقد تراجع دور البلدة كسوق تجاري إقليمي بسبب إقتفال الحدود ودخول فصائل منظمة التحرير الفلسطينية إليها لقتال إسرائيل.

وسرعان ما أوجد أهل البلدة بدائل لمصدر رزقهم، فاهتموا بزراعة التبغ. وبعد إندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975، وجدت صناعة الأحذية موطئ قدم لها في بنت جبيل، خاصة بعد إقتفال المصانع في بيروت وضواحيها. ثم أتى الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان في عام 1978، فأجبر أهالي البلدة على النزوح إلى بيروت أو الهجرة إلى الخارج، وسرعان ما تحولت هذه الهجرة إلى حالة إستنزاف لسكانها تضاعفت مع الغزو الإسرائيلي الثاني في عام 1982 وأعوام الإحتلال الثمانية عشر التي تلتها. وقال رئيس البلدية أن عدد أبناء البلدة الذين قتلوا في هذه الفترة بلغ حوالي المئة شخص فيما إعتقل مئة آخرين.

يبلغ عدد سكان بنت جبيل نحو خمسين ألف نسمة، يعيش منهم فقط خمسة آلاف نسمة في البلدة. أما عدد السكان الذين غادروا لبنان فيبلغ نحو 35.000 نسمة، العدد الأكبر منهم يعيش في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان الأميركية، وقد أنشأ هؤلاء مشروعاً للتبرعات الخيرية لمساعدة البلدة والمحتاجين من أبنائها.

ومع إنتهاء الإحتلال في عام 2000، عادت الحياة لتدب في البلدة، لكنها سرعان ما توقفت مع إندلاع حرب عام 2006.

خلال حرب عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله، تعرضت بنت جبيل لدمار كبير أدى إلى مقتل 38 شخصاً من أبناء البلدة وإلى تدمير 1800 وحدة سكنية تدميراً كاملاً، من بينها المدينة التراثية المؤلفة من 600 منزل والتي يعود بناؤها إلى أكثر من ثلاثة قرون. كما دمرت 1200 وحدة سكنية تدميراً جزئياً، وفقاً لما قاله رئيس البلدية السيد عفيف بزّي.

وبعد مرور ثلاث سنوات على وقف الأعمال العدائية، تمكنت ورشة البناء الكبيرة التي إنطلقت في البلدة من إعادة بناء ما يقارب من 80 في المئة من منازلها، وذلك بفضل تبني دولة قطر هذه العملية، بحسب قول رئيس البلدية.

بنت جبيل بلدة تقع في الداخل اللبناني على تلة يبلغ إرتفاعها حوالي 850 متراً عن سطح البحر، وتتمتع بطقس معتدل وموقع استقطب التجار. وكما يقول ابن البلدة الأستاذ الجامعي مصطفى بزّي، فقد كان "سوق الخميس" المركز التجاري الذي يلتقي فيه التجار، وقد شكل نقطة جذب لسكان القرى والبلدات المجاورة الذين طالما قصدوه لتصريف إنتاجهم الزراعي وغيره من المنتجات.

لا أحد يعرف من أين أتى إسم بنت جبيل ولا من أطلقه على هذه البلدة، لكن الروايات الأكثر تداولاً عن هذا الإسم هي أنه في زمن بعيد جداً أتت إلى هذه المنطقة إحدى أميرات بلاد جبيل (وهي منطقة ساحلية تقع على مسافة 45 كيلومتراً إلى الشمال من بيروت وتسمى بالأجنبية بيبولوس)، حيث إستولت في المنطقة. أما الرواية الأخرى فتقول أنه نظراً لوقوع البلدة فوق تلة هي الأصغر وسط أربع تلال أخرى فإن إسمها أصبح "بنت جبيل". وهناك روايات أخرى تقول إن بنت جبيل بحسب الرواية التوراتية تعني "بنت الشمس".

وقد عُثر أيضاً في البلدة على آثار بيزنطية، ومنها حجر

وقال رئيس البلدية عفيف بزّي: "مع تعزيز اليونيفيل في عام 2006، لعبت هذه القوات دوراً كبيراً جداً ليس فقط في المساعدات الإنسانية وعملية إعادة الأعمار، بل أيضاً وفرت للأهالي جواً من الأمان والسلامة". وأشار بزّي إلى أن اليونيفيل قامت بمبادرات إنسانية عديدة تُشكر عليها، منها تمديد شبكة مياه عذبة وتجهيز ملعب للأطفال وإقامة مستشفى.

وأضاف بزّي أنه فيما أن اليونيفيل قد لا يمكنها منع اعتداء جديد على لبنان، "لكننا من خلال وجودهم معنا نشعر أنهم جزء منا، وما يحصل لنا يحصل لهم".

وختم بزّي: "إننا ننظر إلى اليوم الذي نعيش فيه بسلام وأمن ولا نعود فيه بحاجة إلى اليونيفيل، بل أن نستقبلهم في بيوتنا ضيوفاً وسائحين".

سلطان سليمان - قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل



وللجنوب اللبناني نكهته الخاصة ...

الناقورة، لبنان- فيما كانت نزيهة درويش جمعة منشغلة مع الزبائن المتجمعين حول كشكها تشرح لهم أنواع المربيات والمخللات التي يتم إنتاجها في مسقط رأسها بلدة بنت جبيل، كان حربي الفخار جهاد إسبر في آخر القاعة يغزل بخفة آلة صنع الفخار ليصنع وعاءً من طين محالوا لإعادة إحياء صناعة تكاد تندثر في بلدته راشيا الفخار.

القصد من الحدث التعريف بالثقافة المحلية ومساعدة العائلات اللبنانية إقتصادياً

مذاقات ونكهات الطعام هنا مشابهة للطعام الصقلي". بدورها، ملاك حجازي، منسقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منطقة مرجعيون وحاصبيا، كانت تقف عند مدخل القاعة وتجمع 10.000 ليرة لبنانية للشخص الواحد لتذوق مائدة الطعام، الذي يعود ريعه إلى التعاونيات الزراعية المشاركة.

يسرى الغريب، من برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في جنوب لبنان وهي التي نظمت هذا الحدث، قالت أن الهدف هو تمكين المرأة في الجنوب وإعطائها فرصة لتسويق منتجاتها وكذلك للسماح لجنود حفظ السلام تذوق الطعام المحلي من أجل توطيد العلاقات بين الجنود والمجتمع المحلي. وكانت التجربة ناجحة.

"لقد دهشت بالأعداد الكبيرة من جنود اليونيفيل والمدنيين الذين قدموا إلى هنا من تلقاء أنفسهم لأنهم بدافع الفضول أحبوا أن يروا ويتذوقوا ويختبروا"، حسبما قالت يسرى.

زينة عز الدين - مكتب اليونيفيل الإعلامي

بخفة الطين على وقع العجلة الخشبية.

وفي ناحية أخرى من القاعة، إحتشد عشرات الزبائن حول مائدة تقدم الأطعمة التقليدية، من ضمنها أطباق جنوبية شهيرة مثل الفريك، وآخرون توقفوا عند نحو عشرة أكشاك تعرض مجموعة متنوعة من الأطباق والأطعمة، من بينها مناقيش الزعتر الطازجة، التي تخبزها إحدى السيدات القرويات على الصاج.

من ناحيته، ريتشارد مورشينسكي، رئيس قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل، وهو القسم الذي نظم المهرجان إلى جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فأشار إلى أن قسم الشؤون المدنية لاحظ أن لدى بعض الأسر الجنوبية كمية من المنتجات التي تحتاج إلى تسويق. أضاف: "إن المهرجان عبارة عن خطوة تساعد في تعريف عناصر اليونيفيل على الثقافة المحلية، كما أنه بادرة متواضعة تساعد في دعم أبناء المنطقة إقتصادياً".

أما رولا بزيغ، من مكتب الشؤون المدنية، فإعتبرت أن "هذا النوع من المواد الغذائية غير متوفر في المطاعم والمتاجر، وهي كلها منتجات أصلية".

العقيد أنجيلوربيستوتشا، رئيس الأركان الخاص للقائد العام لليونيفيل، شبّه ما رآه من حرف يدوية وغيرها من المنتجات بما هو متوفر في مسقط رأسه في إيطاليا، معتبراً أن لبنان وإيطاليا لا يتشاركان البحر الأبيض المتوسط فقط، وإنما لدهما قواسم مشتركة أخرى أيضاً. أضاف: "كثير من الإيطاليين لديهم بعض الصفات المشتركة مع اللبنانيين، من دون أن ننسى أن الكثير من

ففي إطار المهرجان الأول للمنتجات الغذائية اللبنانية التقليدية والحرف اليدوية الذي أقيم في مقر اليونيفيل في الناقورة، بمشاركة عدد من الجمعيات الزراعية والحرفية والتعاونيات في بنت جبيل، الخيام، عيترون، عيتا الشعب، حلوسية، راشيا الفخار، دير قانون- رأس العين، عين إبل، صريفًا وقانا عرضت مجموعة من القرويين الجنوبيين منتجاتها أمام قوات حفظ السلام والموظفين العاملين في المقر. وكان المهرجان فرصة لعرض المنتجات وكسب الرزق في آن.

نزيهة، 42 عاماً، كانت تجيب بطول أناة عن الإستفسارات عن منتجاتها التي تراوحت ما بين مخمل الطفل الحار، إلى الأعشاب المجففة كالكمون، إضافة إلى مربيات الفاكهة منزلية الصنع. وبعتراز كبير أشارت إلى منتجاتها المتنوعة المصنوعة من نفس المكونات وقالت: "لدينا تين مجفف، وتين عادي، ومربي التين، ودبس التين".

أما جهاد، وهو حربي فخار من راشيا الفخار، تلك القرية الواقعة في جنوب شرق لبنان وتحمل اسم الصناعة التي تشتهر بها، فقال ان المهرجان، بالإضافة إلى كونه فرصة لبيع بعض الأطباق والأواني والشمعدانات التي صنعها بنفسه، يعتبر أيضاً فرصة للتعبير عن الإحباط من إضمحلال صناعة الفخار التي يحاول إعادة إحيائها.

في السبعينيات كان يوجد في القرية نحو ثمانين مصنع فخار، حسبما قال جهاد. أضاف: "ومنذ ذلك الحين، للأسف لا يوجد سوى إثنين، وقريباً جداً ربما يتغير اسم البلدة ليصبح راشيا فقط من دون الفخار". جهاد يبلغ 47 عاماً، يلبس قلنسوة تقليدية سميكة، ويشكّل بيده

رماية... من أجل السلام

اليونيفيل والجيش اللبناني في تدريبات مشتركة في جنوب لبنان



يشارك الجنود اللبنانيون في تمارين تدريبية مع اليونيفيل في جنوب لبنان

الناقورة، لبنان - بينما كانت تترجى الأرض تحت وقع أصوات مدافع الجيش اللبناني التي تلقي بقذائفها إلى البعيد باتجاه أهداف في البحر إنطلاقاً من مريضها الساحلي، كانت مدافع اليونيفيل المحمولة من عيار 155 ملم والمتمركزة على الشاطئ تطلق القذائف الحية والقنابل المضئية نحو الأهداف، هذا فيما كانت البحرية اللبنانية وقوة اليونيفيل البحرية تقومون بأعمال الدورية في المياه الإقليمية. أطلقت ناقلة جند لبنانية مدرعة رشقات نارية رشاشة، فأنتبعتها دبابة لوكيرك تابعة لليونيفيل برشقات نارية نحو نفس الأهداف أيضاً.

يشدد الجيش اللبناني واليونيفيل على التعاون وتطوير الخبرات من خلال التمارين التدريبية المشتركة

إشارة إلى أن اليونيفيل والجيش اللبناني يتدربان معاً لتنسيق جهودهما في حال حصول صعوبات معينة، بما في ذلك الكوارث الطبيعية. وفي هذا المجال، جرى تدريب في شهر آب الماضي في بلدة صريفنا الجنوبية أطلق عليه إسم "المنارة الموحدة"، حيث كان الهدف منه اختبار الإستجابة المشتركة في حال وقوع كوارث طبيعية مثل الزلازل التي تتسبب بوقوع ضحايا جماعية. وشارك في التدريب عدد من المنظمات المحلية والدولية بهدف تعزيز القدرة الجماعية لجميع الوكالات المشاركة بغية تحقيق إستجابة فعالة في حالات الكوارث غير المتوقعة.

بيوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

اللبناني في مهمته، ونحن نعمل على هذا الأساس". يذكر أن العميد طليس كان من بين كبار ضباط الجيش اللبناني واليونيفيل الذين تابعوا هذه التدريبات إلى جانب القائد العام لليونيفيل اللواء كلاوديو غراتزيانو.

من ناحيته، شدد اللواء غراتزيانو على أن التدريب يهدف إلى تطوير مهارات الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل في سبيل السلام والإستقرار في المنطقة، مضيفاً أن الغاية من التدريب تعزيز التعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني.

واعتبر العميد طليس أن التعاون بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل له آثاره الإيجابية على كلا الجانبين، وأضاف: "إن هذا التدريب ينعكس أيضاً على منطقة الجنوب وعلى الحفاظ على الأمن". وأشار طليس إلى أن هناك فوائد عملية للمناورات على صعيد التدريب والمعدات والمستويات التنفيذية. كما أن هذا التدريب هو مثال صغير عن مهماتنا القتالية حيث "نشترك نحن في جزء من العمل، وهم يشتركون في جزء آخر، وهكذا كل منا يكمل الآخر".

وقد أتى ذلك في إطار التدريبات المشتركة بين الجيش اللبناني واليونيفيل التي بدأت في 3 أيلول الماضي بالقرب من بلدة الناقورة الجنوبية حيث مقر قيادة اليونيفيل، وقد أطلق عليها إسم "رعد نبتون"، وشارك فيها نحو 100 جندي، أما الهدف منها فهو تعزيز الكفاءة وتبادل الخبرات بين الجيش اللبناني وقوات حفظ السلام.

إن تنسيق عمليات الدعم الناري لضمان الجهوزية القتالية هي أحد الأمثلة على شراكة الجيش اللبناني الإستراتيجية مع قوات اليونيفيل في منطقة العمليات الواقعة بين نهر الليطاني والخط الأزرق. وإذا ما أردنا الخوض إلى مستوى أكثر تقنية، نستطيع القول انها فرصة لمعايرة البنادق، ونظم تحديد المواقع وأجهزة الرادار.

قائد اللواء الحادي عشر في الجيش اللبناني المنتشر في منطقة عمليات اليونيفيل جنوب نهر الليطاني العميد صادق طليس قال: "إن علاقتنا باليونيفيل في تطور مستمر، وكل تدريب يكون أكثر تقدماً من سابقه"، وأضاف: "إن مهمة اليونيفيل تتمثل في دعم الجيش

أطلقت اليونيفيل سلسلة تلفزيونية جديدة عنوانها تعرف إلى اليونيفيل

وهي عبارة عن مجموعة أفلام وثائقية مدة كل منها 10 دقائق تقدم نظرة خاصة عن أنشطة اليونيفيل وقوات حفظ السلام العاملة في إطارها بوجه خاص. ومن المتوقع أن تتضمن السلسلة تسع حلقات، أربع منها تم بثها عبر المحطات اللبنانية التالية: الجديد وNBN وتلفزيون لبنان. في حال فاتتكم مشاهدة إحدى الحلقات، يمكنكم متابعتها على موقع اليونيفيل الإلكتروني، أو من خلال موقعي يوتيوب (YouTube) وفيسبوك (Facebook).



الخط الأزرق



عناصر نزع الالغام
في اليونيفيل



القوة البحرية



مقر اليونيفيل
في الناقورة

انضموا إلينا عبر الإنترنت

يوتيوب (YouTube): www.youtube.com/UNIFILVIDEOUNIT

يمكنكم مشاهدة أحدث حلقات سلسلة "تعرف إلى اليونيفيل" وجميع إنتاجاتنا التلفزيونية الأخرى عبر قناتنا على موقع يوتيوب (YouTube) الإلكتروني، بما في ذلك سلسلة "رحلة عبر اليونيفيل مع رفيق علي أحمد". إشتراكوا بالقناة كي يتم إعلامكم عند تحميل إنتاجات جديدة.

صفحة الفيسبوك (Facebook): UNIFIL-PIO

إن صفحتنا على موقع فيسبوك Facebook تهدف تحديداً إلى الإعلان عن إنتاجات اليونيفيل الإعلامية، مع الإشارة إلى أن أحدث حلقات سلسلة "تعرف إلى اليونيفيل" متوفرة على هذه الصفحة بنوعية فيديو ذات جودة عالية. إنضموا إلى مجموعة أصدقاء صفحة UNIFIL-PIO وسيتم إعلامكم على الفور عند تحميل حلقة جديدة. شاركوا آراءكم من خلال نشر تعليقاتكم، ولا تنسوا دعوة أصدقائكم للإنضمام إلى مجموعة أصدقاء الصفحة.

موقع اليونيفيل الإلكتروني الجديد: unifil.unmissions.org

ندعوكم لزيارة موقع اليونيفيل الإلكتروني الجديد باللغتين العربية والإنكليزية. عبر هذا الموقع يمكنكم الإطلاع على تاريخ اليونيفيل، كما يمكنكم الحصول على أحدث المعلومات بشأن مهمة اليونيفيل وأنشطتها الحالية، بالإضافة إلى مشاهدة الصور الفوتوغرافية والإنتاجات التلفزيونية ومجلة الجنوب.

اليونيفيل تقدم موقعها الإلكتروني باللغتين الإنجليزية والعربية

www.unifil.unmissions.org



UNIFIL

United Nations Interim Force in Lebanon

اليونيفيل

للمهمة المؤقتة في لبنان



